المبحث الثاني: نبوغ المدرسة الفقهية الجزائرية

المطلب الأول: النبوغ في مجال التدريس

تشكل للفقه المالكي طريقتان رئيسيان هما طريقة المشارقة وطريقة المغاربة، وعبّر عنهما البعض باصطلاح العرقيين واصطلاح القرويين.

وعن ملامح هذين الطريقين والاختلاف بينهما نقل المقري في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض عن بعض المتأخرين قوله: «و قد كان للقدماء ﷺ في تدريس المدونة اصطلاحان: اصطلاح عراقي، واصطلاح قروي.

فأهل العراق جعلوا من مصطلحهم مسائل مدونة كالأساس، وبنوا عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات ومناقشة الألفاظ، ودأبهم القصد إلى إفراد المسائل وتحرير الدلائل، ورسم الجدليين وأهل النظر من الأصوليين.

وأما الاصطلاح القروي فهو البحث على ألفاظ الكتاب، وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب، وتصحيح الروايات وبيان وجوه الاحتمالات، والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب واختلاف المقالات، مع ما أنضاف إلى ذلك من تتبع الآثار وترتيب أساليب الأخبار، وضبط الحروف على حسب ما وقع من السماع، وافق ذلك عوامل الأعراب أو خالفها.

فهذه كانت سيرة القوم رضوان الله عليهم، إلى أن عم التكاسل وصار رسم العلم كالماحل، ويحقق ما قلناه تصرف التونسي في تعاليقه اللطيفة المنزع، واللخمي في تبصرته البارعة الختام والمطلع، إلى غير ذلك من تآليف القرويين وتعاليق المحققين من شيوخ الأفريقيين.

وقد سلك القاضي عياض في تنبيهاته مسلك جمع فيه بين الطريقتين والمذهبين، وذلك لقوة عارضته، نفعه الله بذلك وأعاد إلينا من بركاته»[1].

---

(1) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (242/1).

وإذا تتبعنا ما في أيدينا من مصادر وآثار نجد للطريقتين حضورا في الحواضر العلمية بالجزائر، ولنذكر على سبيل المثال ما يأتي:

من بين الذين درسوا التهذيب في بجاية أبو الحسن علي بن أحمد الحسن بن إبراهيم الحرالي التجيبي، وعنه يقول الغبريني في عنوان الدراية: «وأخبرني شيخنا الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف رحمه الله قال: لما ظهر للشيخ رحمه الله من فقهاء وقته أنهم اعتقدوا أنه لا يعرف فقه مذهب مالك رضي الله عنه علم معرفتهم به، قال: فكان إذا قرأ التهذيب يبين في كثير من مواضعه أنه مخالف لأصل المدونة ومغاير لها، ويأمر بالأصل فيقاس فيبين المخالفة بينهما وبين ما وقع لمالك وأصحابه في الكتب التي وقع فيها النقل، حتى يقررهم في طريقهم»[1].

وهذا مثل حي عن طريقة القرويين في البحث في ألفاظ المدونة وتصحيحها وتقريرها بالروايات والأقوال المنقولة عن مالك وأصحابه.

ومن أمثلته أيضا ما ذكره ابن أبي مريم في البستان عن الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد المزيلي الراشدي، حيث أبان عن منهجه وطريقته التي كان يعتمدها في التدريس فقال: «وكان رحمه الله محققّا في نقله وفهمه لا مجازفة عنده ولا تخليط، وقد حضرته يقرأ الرسالة ومختصر ابن الحاجب، يبدأ أولا بإيضاح صورة المسألة حتّى يفهمها كلّ أحد، ثمّ بعد ذلك يتّسع في نقل كلام الشراح ويبحث معهم، ثمّ بعد ذلك ينقل من الأمّهات والدواوين الكبار كاللخمي وابن رشد والنوادر ونحوها، يحقّق به فقه المسألة»[2].

ومن الأمثلة التي نوردها أيضا في اعتماد بعض أئمة الجزائر على الطريقة التي سلكها العراقيون في فقههم، ما نُقِلَ عن أبي العباس أحمد بن

---

(1) عنوان الدراية (ص : 70).

(2) البستان (ص : 87).

عيسى بن عبد الرحمن الغماري المتوفى سنة 660هـ فقيها فاضلا متقنا عالما بالأصلين ومشاركا في الأدب، وكانت دروسه منقحة، يبدأ أولا بالرقائق، ثم بالفقه وأصوله.

وكان في تدريسه لكتاب التهذيب والجلاب يبحث في المسائل ويرجح بينها.

والطريقة التي كان يعتمدها هي أنه يبحث المسألة ويحررها ويستدل لها حتى يرجحها، فإذا سَلَّمَ من حضر وظن أنها الأقوى ناظر على القول الثاني وقواه حتى يرجحه[1].

مواكبة أئمة الجزائر للحركة العلمية بالمشرق

فقد كان أئمة العلم بالمغرب الأوسط يواكبون الحركة العلمية بالمشرق ويحتكون بها، فما من جديد يظهر إلا وكان لهم السبق في جلبه والانتفاع به، من ذلك إدخالهم لمختصر ابن الحاجب وعنهم انتشر في سائر أقطار المغرب.

وعن ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته: «ولما جاء كتابه ـ أي مختصر ابن الحاجب الفقهي ـ إلى المغرب آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصا أهل بجاية، لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب.

فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك، فجاء به وانتشر بقطر بجاية في تلاميذه، ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية.

وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه، لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه»[2].

---

(1) انظر كفاية المحتاج (ص : 35).

(2) المقدمة (ص : 808 ـ 809).

وكان مختصر خليل يدرس بتلمسان وغيرها من حواظر المغرب الأوسط ولم يكن معروفا بالمغرب الأقصى حتى انتقل إليهم محمد بن فتوح التلمساني سنة 805هـ ـ 1402م، فأشاعه وأقبل الناس عليه دراسة وتدريسا وشرحا[1].

كما أنّ أول من أدخل كتاب الشامل للعلامة بهرام وشروحه الثلاثة على مختصر خليل إلى بلاد المغرب محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني[2].

ولما ضعفت الهمم ونقصت القدرات العلمية مقارنة عما كانت عليه عند الأئمة السالفين، كانت المدرسة الفقهية المالكية في الجزائر تزدهي على غيرها من أقطار المغرب بوجود علماء أجلاء ومجتهدين فضلاء خدموا الساحة العلمية بآرائهم النيرة ومؤلفاتهم العلميَّة الجليلة وتحقيقاتهم النافعة.

ولندع الإمام المقري يتحدث عن الوضع العلمي الذي تراجع بعد القرن السابع وقد عاب المقري الطريقة التي آلا إليها الفقه في القرن الثامن حيث يقول رحمه الله: «ثم كَلَّ أهل هذه المائة ـ الثامنة ـ عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار، فاقتصروا على حفظ ما قلّ لفظه ونزر حفظه، وافنوا أعمارهم في حلّ لغوزه وفهم رموزه، ولم يصلوا إلى ردّ ما فيه إلى أصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحيح، بل هو حل مقفل، وفهم أمر مجمل، ومطالعة تقييدات زعموا أنها تستنهض النفوس، فبينما نحن نستكبر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ أتيحت لنا تقييدات للجهلة، بل مسودات المسوخ، إنا لله وإنا إليه راجعون»[3].

ولا بأس أن نسوق مثالا كي تتضح صورة الواقع العلمي الذي كانت تعيشه الجزائر في مجال الدراسات الفقهية من خلال ما نقلته كتب التراجم

---

(1) انظر تاريخ الجزائر العام (76/2).

(2) انظر البستان (ص: 221).

(3) البستان (ص : 118 ـ 119).

عن الإمام العلامة عبد الله بن محمد بن أحمد أبي عبد الله الشريف الحسني التلمساني .

يقول ابن أبي مريم: «وكان يحضر مجلسه أكابر الفقهاء، وصدر منه أجوبة تشهد العقول بصوابها وحسنها، حتى يقوم بعض الأشياخ فيقبله بين عينيه.

وحين جلس مجلس أبيه بعد موته وحضر من كان يحضر أباه اشتغل به ولم يشذ عليه أحد من أصحاب أبيه، جرى على سننه ومذهبه نظرا ونقلا وتحقيقا واستبصارا.

واعترفوا بتقديمه عليهم، حتى كان القاضي أبو الحسن علي المغربي رحمه الله يعترف بفضله ويقول: انتفعت به في أصول الفقه أكثر من انتفاعي بأبيه، لبسطه وحسن تقريبه وترتيبه، حتى انتقل للجامع الأعظم فأقرأ فيه الأحكام الصغرى لعبد الحق، وابن الحاجب الفرعي، ويحضره جماعة الطلبة الفاسيين، ومن شأنهم حفظ المسائل والنقل على عاداتهم خلاف عادة التلمسانيين، فيحضره الفريقان فيوفي لكل واحد مطلبه.

وحدثني الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسي أنه كان في جماعة من طلبة العلم الفاسيين يحضرونه ويختبرونه في الحفظ وصحة نقله، فيأتون بالتقييد وغيره من الكتب التي ينقل منها، فإذا قال أبو محمد: اللخمي، نظر الذي يكون بيده منهم فيه فيسرد نصه ولا يغير منه حرفا، وكذلك كل شرح، حتى اعترفوا له بالحفظ والثبات والتحقيق، ثم بعد قراءة من النقل أخذ في الترجيح والتوجيه بما له من فقه النفس وقوة الذكاء وشدة الفطنة، حتى تعرف الفقيه أبو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فعرف به السلطان عبد العزيز وبين له قدره في العلم وعلو درجته فيه، فأجرى له مرتبا وأمر أن يؤتي به إلى داره كل شهر من غير سعي فيه ولا تعرّض لأجله، فلما غادت الدولة

الزيانية رجع إلى الإقراء بمدرسته على رسمه السابق، فأقرأ فيها الأحكام الصغرى لعبد الحق والكتاب بعده من صلاة الصبح إلى قرب الزوال.

وكان يكثر النقل ويحقق الفقه تحقيقا بالقاعدة أعواما»[1].

وهو مثال حي ونموذج ناطق عن النبوغ العلمي والتفوق الفقهي الذي شهدته الساحة العلمية في الجزائر.

المطلب الثاني: النبوغ في مجال التأليف

كانت مناطق المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا محافظة على مذهب أهل المدينة المالكي، فكان القضاء والتعليم والتدريس على وفق مذهب المالكية، إذ هو المذهب الرسمي للدولة والشعب.

وانكب الأئمة على تدريس أمهات الفقه المالكي وشرحها، وصنفوا فيها التصانيف المشهورة وأجادوا، واجتهدوا وأفادوا.

وأهم الكتب التي اعتمدت عليها المدارس الفقهية في أقطار المغرب، وتداولوها فيما بينهم حفظا وتدريسا وشرحا وتلخيصا هي[2]:

اعتمدت المدارس الفقهية في الجزائر على مجموعة من الكتب، فكانوا يتداولونها فيما بينهم حفظا وتدريسا وشرحا وتلخيصا وتعليقا، وأبرز هذه الكتب ما يأتي.

1 ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني ﷺ، المتوفى سنة 179هـ ـ 795م، إمام المذهب.

ومن البديهي أن يكون الموطأ من أهم الكتب التي انتشرت في الجزائر، وأن يكون محل اهتمام الشيوخ والطلبة حفظا وتدريسا وشرحا.

---

(1) البستان (ص : 217).

(2) انظر تاريخ الجزائر العام (1/75 ـ 76).

ومن جملة الشروح التي ألفها أئمة المالكية بالمغرب الأوسط نذكر ما يأتي:

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة، كان بطرابلس، وبها أملى كتابه في شرح الموطأ، ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيها فاضلا متفننا مؤلفا مجيدا، له حظ من اللسان والحديث والنظر، ألّف كتاب النامي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري، وغير ذلك، توفي رحمه الله بتلمسان سنة 402هـ ـ 1011م.

أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسَدي البُوني، الفقيه المحدّث، أصله من الأندلس، تفقه بأحمد بن نصر الداودي، شرح الموطأ، مات قبل الأربعين وأربعمائة.

2 ـ **المدونة الكبرى**: للإمام أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري المتوفى سنة 191هـ، جمعها ورتبها الإمام سحنون أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني، المتوفى سنة 240هـ.

وقد سبق أن ذكرنا أن المدونة قد دخلت إلى أقطار المغرب الأوسط في بداية وضعها، ومن جملة الذين أخذوا عن سحنون إسحاق بن عبد الملك الملشوني البسكري، وأبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل الزناتي التاهرتي، المتوفى سنة 296هـ.

2 ـ **المختصر الفقهي**: لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، المتوفى سنة 214هـ.

كان من جملة ما يدرس بالمغرب، ولا يعرف لهم فيه شرح، والذي شرحه هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري البغدادي، المتوفى سنة 375هـ.

3 ـ **التهذيب**: لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني، المتوفى سنة 378هـ .

ويذكر ابن خلدون في مقدمته عن أهل المغرب أنهم «يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم»[1].

شرح لأبي الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور المنكلاتي الزواوي، المتوفى سنة 743هـ.

وشرح للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، المعروف بالحفيد، المتوفى سنة 842هـ، وسماه نهاية أمل اللبيب من شرح التهذيب.

وشرح لأبي الربيع سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي، المتوفى سنة 877هـ، وكان رحمه الله يصرح ببلوغه رتبة الاجتهاد ومخالفة إمامه في كثير من الفروع.

وتعليقات على المدونة لأبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون العلمي القسنطيني، المتوفى سنة 888هـ.

4 ـ **التفريع**: لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن ابن لجلاب البصري، المتوفى سنة 378هـ.

شرحه محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني، المتوفى سنة 656هـ.

وهو من الشروح المعتمدة، اختصره شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، المتوفى سنة 684هـ.

ولأحمد بن حسن ابن قنفذ اللباب في اختصار الجلاب.

5 ـ **مختصر المدونة**: للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، المتوفى سنة 386هـ ـ 996م.

---

(1) المقدمة لابن خلدون (ص : 809).

6 ـ **الرسالة**: للشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

ولأبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون العلمي القسنطيني نزيل مصر، المتوفى بمكة سنة 888هـ، شرحا على الرسالة في مجلد.

7 ـ **التلقين**: للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، المتوفى سنة 422هـ.

تقييد على التلقين لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، يعرف بابن محرز، توفي ببجاية في سنة 655هـ.

وشرح كبير على التلقين في عشرة أسفار، لإبراهيم بن يخلف بن عبد السلام أبو إسحاق التنسي المطماطي، رحل إلى المشرق فزار مصر والشام والحجاز، ثم عاد واستقر بتلمسان.

8 ـ **التبصرة**: للإمام أبي الحسن علي بن محمد الربعي الصفاقسي، المعروف باللخمي، المتوفى سنة 498هـ.

وهو تعليق كبير على المدونة.

رتبه الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمر التميمي، المتوفى بتلمسان في حدود سنة 745هـ.

9 ـ كتب أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن العربي، المتوفى سنة 543هـ.

10 ـ كتب الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، المتوفى سنة 536هـ، منها المعلم بفوائد مسلم، وتعليق على المدونة، وشرح التلقين لعبد الوهاب في عشر مجلدات.

11 ـ كتب القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، السبتي، المتوفى سنة 544هـ، إكمال المعلم بفوائد مسلم، والتنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة.

12 ـ **مختصر ابن الحاجب الفرعي، المسمى جامع الأمهات**: لإمام عثمان بن أبي بكر المتوفى سنة 646هـ.

يقول ابن خلدون في مقدمته: «ولما جاء كتابه إلى المغرب آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصا أهل بجاية، لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب.

فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك، فجاء به وانتشر بقطر بجاية في تلاميذه، ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية.

وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه، لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه»[1].

ومن جملة الشروح الموضوعة عليه، شرح في سبعة أجزاء لأبي الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور المنكلاتي الزواوي، المتوفى سنة 743هـ.

وشرح لأبي عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد المتوفى سنة 842هـ.

وشرح في جزئين لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى سنة 875هـ.

وتعليق في ثلاثة أسفار، لأحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي المتوفى سنة 914هـ.

---

(1) المقدمة لابن خلدون (ص : 808 ـ 809).

13 ـ **مختصر خليل:** لضياء الدين أبي المودة خليل بن إسحاق الجندي المصري، المتوفى سنة 776هـ.

قال ابن أبي مريم في البستان: «ولقد وضع الله القبول على مختصره وتوضيحه من زمانه إلى الآن، فعكف الناس على قراءتهما شرقا وغربا، حتّى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقلّ أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدّونة، بل قصاراهم الرسالة والمختصر، فذلك من علامات درس العلم وذهابه»[1].

واشتغل المتأخرون به حتى كانوا يحزبونه أربعين حزبا، ويسرد كل يوم حزب منه.

ويذكر الحجوي في الفكر السامي أنه تضمن أكثر من مائتي ألف مسألة.

ومن الشروح عليه شرح لأبي عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد المتوفى سنة 842هـ، سماه المنزع النبيل في شرح مختصر خليل.

وشرح لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المتوفى سنة 875هـ.

وشرح متداول لمصطفى بن عبد الله بن محمد الرُّمَاصي، ورماصة إحدى قرى مستغانم، تعلم بمازونة ثم بالقاهرة، توفي رحمه الله سنة 1136هـ.

وشرح لإبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني المتوفى سنة 857هـ، ولد في جبل جرجر، وتعلم في بجاية وتونس، واستقر في قسنطينة، وضع شرحين على مختصر خليل الأول سماه تسهيل السبيل في شرح

---

(1) البستان (ص : 99).

مختصر خليل، في ثماني مجلدات، والثاني فيض النيل في شرح مختصر خليل، في مجلدين.

وشرح لمحمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني المتوفى بتوات سنة 909هـ، سماه مغني النبيل.

وشرح لأبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون العلمي القسنطيني، نزيل مصر، المتوفى بمكة سنة 888هـ، وضع تعليقات على مختصر خليل.

وشرح لأحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد البوني التميمي، المتوفى بعد 1116هـ، سماه فتح الأغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل بن إسحاق.

وشرح لأبي الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى الأنصاري السجلماسي الجزائري، ولد بثافلات ونشأ بسجلماسة وارتحل إلى فاس وتوفي بالجزائر، من تصانيفه التقييد الجليل على مختصر خليل.

14 ـ **مختصر ابن عرفة:** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حماد بن عرفة التونسي، المتوفى سنة 748هـ.

شرحه محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني كبير علماء تلمسان، المتوفى سنة 895هـ.

15 ـ **حدود ابن عرفة:** شرحه أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني، المعروف بالرصاع، المتوفى بتونس سنة 894هـ.

16 ـ **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين:** للإمام عبد الواحد بن أحمد بن عاشر المتوفى سنة 1040هـ.

وهو من أشهر المتون عند المتأخرين، بدأه المصنف بمقدمة في العقائد لخص فيها صغرى السنوسي، ثم العبادات، ثم خاتمة في مبادئ التصوف، ويتكون النظم من 314 بيت من بحر الرجز.

ومن أهم شروحه المعتمدة شرح الدر الثمين والمرود المعين لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي المتوفى سنة 1072هـ .

17 ـ **مختصر الأخضري في العبادات:** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري من أئمة القرن العاشر الهجري بالجزائر.

ومن أهم الشروح التي وضعت عليه شرح للشيخ الفقيه الفرضي عبد اللطيف المسبح المرداسي القسنطيني المتوفى سنة 980هـ.

وشرح لعبد الكريم الفكون القسنطيني المتوفى سنة 1073هـ.

18 ـ **الوغليسية**: لعبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي .

شرحه محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني كبير علماء تلمسان، المتوفى سنة 895هـ.

الخاتمة

هذه أوراق عرضتها عليكم حاولت من خلالها أن أجلي نشأة الفقه المالكي في الجزائر والتطور الذي حصل له خلال مسيرته التاريخية.

وأرجوا أن أكون قد وفقت فيها، وساهمت في إثراء الموضوع، ولعلها تفتح شهية الباحثين للمزيد من البحث والتفاصيل تاريخ المذهب المالكي في الجزائر من النشأة إلى العصر الحديث.